مختارات من الصحف العبرية

العدد 4203، 29-12-2023

نشرة يومية يعدها جهاز متخصص يلخص أهم ما في الصحف الإسرائيلية من أخبار وتصريحات وتحليلات لكبار المحللين السياسيين والعسكريين

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
Institute for Palestine Studies

المحررة: رندة حيدر

حجم الدمار في غزة
(نقلاً عن "هآرتس")

في هذا العدد

مقالات وتحليلات

فريق باحثي معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي: العلاقات اليهودية – العربية في ظل الحرب 2

عاموس هرئيل: بين الشمال والجنوب والفجوة بين الإنجازات والرأي العام؛ إسرائيل دخلت في مصيدة استراتيجية 8

أخبار وتصريحات

تقرير: الحرب مع حركة "حماس" في قطاع غزة من المتوقع أن تكلّف إسرائيل نحو 50 مليار شيكل في ميزانية 2024 15

متوفرة على موقع المؤسسة:
https://digitalprojects.palestine-studies.org/ar/daily/mukhtarat-view

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
شارع أنيس النصولي ـ فردان
ص. ب.: 7164 ـ 11
الرمز البريدي: 1107 2230
بيروت ـ لبنان
هاتف
(+961) 1 868387 - 814175 - 804959
فاكس
(+961) 1 814193
ipsbeirut@palestine-studies.org
www.palestine-studies.org

فريق باحثي معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي (INSS)
"مباط عال"، 2023/12/27

العلاقات اليهودية – العربية في ظل الحرب

- منذ الهجمة التي شنتها حركة "حماس" في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر، بقيت العلاقة بين اليهود والعرب في إسرائيل هادئة. ولم تتحقق حتى الآن المخاوف التي اعترت كثيرين، من ضمنهم كبار في المنظومتَين السياسية والأمنية، من مواجهات عنيفة من جانب المواطنين العرب ضد الدولة والمواطنين اليهود، على غرار أحداث أيار/مايو 2021. لقد قام زعماء أغلبية الجمهور العربي باستنكار الهجمة "الإرهابية"، وعبّروا بالقول والفعل عن شراكة المصير مع الأغلبية اليهودية. كما قام زعماء يهود بكيل المديح للعرب واليهود على الاستقرار وضبط النفس، ومظاهر التطوع، وروتين الحياة اليومية خلال الحرب. مع ذلك، وفي ظل الوضع الآيل للانفجار في أي لحظة، هناك مخاطر قد تمسّ بنسيج الحياة الحساس هنا.
- فيما يلي ملخص للوضع بشأن العلاقة بين الأغلبية اليهودية والأقلية العربية، بالاستناد إلى عدة مصادر، من ضمنها استطلاعات أجراها معهد INSS ومؤسسات أُخرى، منذ نشوب الحرب:

  - يبدو أن الخوف من اندلاع العنف المتبادل آخذ في التقلص، حتى لو كان هذا الخوف واضحاً على الأرض، وخصوصاً في أوساط اليهود: ففي استطلاع رأي أجراه مركز "أكورد" بعد أسبوعين من هجوم "حماس"، فإن نحو 90٪ من الجمهور اليهودي ونحو 70٪ من الجمهور العربي، قدّروا أن عنفاً خطِراً بين اليهود والعرب

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

سيندلع خلال أيام قليلة. وتبدد هذا الخوف. وفي استطلاعَي تشرين الثاني/ نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر اللذين أجراهما معهد INSS، اتضح أن 71 ٪ من العرب المستطلَعة آراؤهم لا يخشون من التعرض للأذى من اليهود، في مقابل 51–54 ٪ من نظرائهم اليهود الذين أجابوا بأنهم يخافون من مضايقات العرب. وبمعنى آخر، فإن هناك نسبة أكبر من اليهود ممن يخافون من هجمات من العرب. أما استطلاع برنامج أدناور، فأظهر أن نحو 60٪ من العرب يخافون من مضايقات اليهود، وأفاد 11٪ بأنهم تعرضوا للأذى.

- هناك اتجاه واضح من التماهي من المواطنين العرب مع الدولة والمواطنين اليهود. وفي خلفية الأمر، هناك عرب قُتلوا واختُطفوا في هجوم "حماس"، في حين أصيب وقُتل آخرون نتيجة القصف الصاروخي، من ضمنهم أطفال بدو، كما أُنقذ العشرات من اليهود على يد عرب. وبحسب استطلاع المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، فإن 66٪ من المواطنين المسلمين و84٪ من المسيحيين والدروز يشعرون بأنهم جزء من الدولة ويتأثرون بمشاكلها. في حين كشف استطلاع أجراه برنامج أدناور أن المسألة الوطنية الفلسطينية تُعتبر مسألة ثانوية بالنسبة إلى 54٪ من المواطنين العرب، مقارنةً بمسألة مكافحة العنف والإجرام، التي تُعتبر الموضوع الأهم. في حين أن متابعة المسائل اليومية تحتل موقع الصدارة على جدول أعمالهم. كما كشف هذا الاستطلاع أن 33٪ من العرب المستطلَعة آراؤهم، يعتقدون أن الجنسية الإسرائيلية هي المكون الأهم في تعريف هويتهم الشخصية، في حين أجاب نحو 32٪ بأن الهوية القومية العربية هي الأهم بالنسبة إليهم. بمعنى أن هناك مساواة في أوساط العرب بين الهوية المدنية الإسرائيلية وبين الهوية القومية العربية، التي تضم في إطارها الشعور الوطني، والثقافة، والتراث، واللغة.
- هناك توجُّه إلى التماهي مع الدولة ومساندتها في الحرب ضد "حماس". إذ أظهرت استطلاعات INSS في شهرَي تشرين الثاني/

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر أن 34 و30٪ من العرب، على التوالي، يؤيدون أهداف الحرب التي تشنها إسرائيل من أجل القضاء على "حماس" في غزة. وعلى الرغم من أن هذه النسبة تساوي نحو ثلث المستطلعة آراؤهم فقط، فإن هذه النسبة بحد ذاتها تُعتبر مرتفعة، في ظل الظروف، فبالإضافة إلى ثلث آخر أجاب بأنه "لا يعرف"، يمكن الافتراض أن بعض هؤلاء يميل إلى الامتناع من تقديم الدعم الواضح لأهداف الحرب، بسبب حساسية الموضوع. استناداً إلى هذا الافتراض، ربما يشير الأمر إلى دعم أكبر وأكثر استثنائيةً لأهداف الحرب. أما استطلاع أدناور فكشف أن نحو 85٪ ينظرون بإيجابية إلى مبادرات مواطنين عرب لتقديم العون لسكان "غلاف غزة" المتضررين خلال الهجوم. في حين كانت استجابة نحو 54٪ إيجابية فيما يتعلق بمبادرات المواطنين العرب للمساعدة في جهود الهسبراة الإسرائيلية في أرجاء العالم.

- في المقابل، واضحة هي السيرورات الكبرى التي قد تمس بالاستقرار، والتي تعرض، بمرور الوقت، العلاقات الحساسة بين العرب واليهود في البلد، ومن ضمن هذه السيرورات:

تجدُّد موجة الإجرام الخطرة

- الجريمة والعنف يُضعفان المجتمع العربي إلى حد كبير. ويؤدي الضعف الاجتماعي والاقتصادي، في موازاة مشاعر الخوف والإحباط، إلى تعزيز الإجرام والعنف. إن هذه الحلقة المفرغة تمثل تهديداً محتملاً للأمن الوطني الإسرائيلي. ومن شأنها أن تمتد، بطرق عنيفة، إلى ما يتجاوز المجتمع العربي نفسه. أما الموارد الكبيرة التي تملكها منظمات الإجرام، فمن شأنها أن تمثل خطراً حقيقياً، بالذات في الوقت الذي تكون الجهات الإنفاذية محدودة الموارد في قدرتها على مواجهة هذا التحدي.
- هذا هو الموضوع الذي يُقلق المجتمع العربي بشدة. بعد انخفاض بلغت نسبته أكثر من خمسين ٪ في جرائم القتل.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

- منذ اندلاع الحرب، برزت قفزة حادة أُخرى فى النسب المرتفعة للجرائم التى سُجلت فى سنة 2023. وهكذا، تضاعف عدد ضحايا جرائم القتل فى المجتمع العربى، بل أكثر من ذلك، مقارنةً بعددهم فى سنة 2022. فى هذه المرحلة، لا توجد بوادر تشير إلى تبنّى الدولة استراتيجيا جديدة من أجل مواجهة العنف، أو أي تحركات فعلية للحد من هذه الظاهرة الخطرة، التى تخلق إحباطاً فى المجتمع العربى، وشعوراً عميقاً بأن الدولة لا تفعل ما يكفي من أجل القضاء على الجريمة.

تردّي الحالة الاقتصادية

- أظهرت استطلاعات معهد INSS وبرنامج أدناور أن نحو ثلثى المستطلعة آراؤهم من العرب بلّغوا عن تدهور أحوالهم الاقتصادية فى أعقاب الحرب. فى حين أظهر استطلاع القوى العاملة الذي أجراه مركز الإحصاء المركزي الإسرائيلى أن نحو 30٪ من الرجال العرب العاملين، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 25 و64 عاماً، غابوا عن أماكن عملهم لأسباب تتعلق بالحرب. إن الحرب، وفقاً لأي سيناريو محتمل، من شأنها أن تمس بصورة هائلة، وفى المدى البعيد، بالاقتصاد الإسرائيلى، وبناءً عليه أيضاً، بالمجتمع العربى الضعيف أصلاً. لقد تم تسجيل نسب بطالة عالية منذ مرحلة ما قبل الحرب، مقارنةً بنسب البطالة فى أوساط المجتمع اليهودي، وبالذات فى أوساط الشبان. لقد تجمّد قطاع البناء الذي يشغله كثيرون من العمال العرب، فى أعقاب إغلاق كثير من مواقع البناء، خوفاً من العنف.
- إلى جانب ذلك، فإن معظم المصالح التجارية فى الوسط العربى صغيرة وتعانى جرّاء مشاكل فى الحصول على ضمانات ائتمانية من القطاع المصرفى. لقد كانت هذه المصالح أول المتضررين نتيجة تقليص النشاط الاقتصادي فى إبّان الحرب، ولم تحظَ سوى بمساعدة محدودة من الدولة. ومع ارتفاع معدلات البطالة، وعدم توفُّر دخل ثابت، من المتوقع أن تزداد المصاعب الاقتصادية، وهو ما قد يؤدي إلى نتائج عديدة، من ضمنها لجوء الشباب إلى التجند كأذرع لمنظمات الإجرام، فضلاً عن توسُّع نشاط

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

القروض فى السوق السوداء. وهذا كله يؤدي إلى تعزيز منظمات الإجرام في المجتمع العربي.

تشديد القيود على حرية التعبير

- تشير استطلاعات معهد INSS إلى أن 57٪ من المستطلعة آراؤهم فى تشرين الثانى/نوفمبر، و67٪ من هؤلاء فى كانون الأول/ديسمبر، يفترضون أن الدولة تنتهك حقهم فى التعبير تحت ستار الحرب. وكشف استطلاع برنامج أدناور أن نحو 50٪ من العرب يفضلون الامتناع من التعبير عن آرائهم بشأن الحرب، وإبداء تعاطُفهم، علناً، مع الفلسطينيين فى قطاع غزة، خوفاً من العقوبات.
- إن الحق فى التعبير هو أساس النظام الديمقراطى، على الرغم من أن هذا الحق ليس مطلقاً، وخصوصاً فى أوقات الطوارئ، إذ يمكن فرض قيود على هذا الحق، وبصورة خاصة فى مجال منع التحريض وتشجيع "الإرهاب"، من أجل الحفاظ على أمن الدولة. إلا إن هناك، بين هذه الضرورات القاطعة، درجات كثيرة من النشاطات التى يجب السماح بإقامتها، ديمقراطياً. هناك حاجة أيضاً إلى فرض القيود على حرية التعبير بصورة قائمة على المساواة، والامتناع من الإفراط فى إنفاذ القانون، وهو ما يؤدي إلى إجراء التحقيقات الجنائية والاعتقالات، والتى من شأنها أن تؤدي إلى إحباط، وإلى اندلاع الاحتجاجات. فى هذا الصدد، يتعين على جهات إنفاذ القانون أن تكون مهنية، وأن تتعامل مع كل قضية بصورة منفردة. كما يجب السماح بالتجمهرات القانونية، بصورة تناسبية، لا تتضارب مع حالة الطوارئ القائمة.

الاستفزازات والمضايقات من جانب العناصر القومية المتطرفة

- يتحفّظ المجتمع العربى بشدة، فى أغلبيته، عن الأيديولوجيات المتطرفة. إن الاستنكار الواضح والقطعى من جانب المجتمع العربى لهجوم "حماس الإرهابى"، يشير إلى كون العرب أقلية قومية مخلصة للدولة، تسعى للاندماج فيها. ومع ذلك، هناك فئات راديكالية لها حضور في أوساط

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

الشبان، وعلى شبكات التواصل الاجتماعى. ومع استطالة أمد الحرب، هناك تخوف من أن تؤدي أحداث استثنائية إلى نشوب أعمال واسعة من الإخلال بالنظام العام. قد تؤدي التظاهرات المحتملة إلى نشوب اشتباكات، قد تشارك فيها عناصر راديكالية، تسعى لترويج أجندتها الأيديولوجية، إلى جانب مشاركة الشبان من ذوي الخلفيات الجنائية.

- يتعين على سلطات الدولة التعامل مع المجتمع العربى على أنه أقلية مخلصة، لا بصفته عدواً داخلياً، إن الانتهاكات المحتملة للنظام العام تتطلب استجابة شرطية مدنية.
- يجب أن يؤخذ فى الحسبان أيضاً، فى ظل الأجواء المتوترة فى البلد، أن تقوم عناصر من اليمين [الصهيونى] المتطرف، ذات التوجه المعادي للعرب بوضوح، بتنفيذ القانون بنفسها، ومواجهة مجموعات عربية، بادعاءات حماية اليهود. إن التسلح الواسع خلال الأشهر الأخيرة قد يغذي العنف الخطر بين اليهود والعرب. يتمثل دور الشرطة وجهات إنفاذ القانون، فى هذا الصدد، فى كبح الفئات المتطرفة من الجانبين، والحؤول بينها وبين جرّ المجتمع إلى أعمال الشغب.

توصيات سياسية

- من الضروري العمل، الآن، فى اتجاهين متوازيَين: الحفاظ على الاستقرار السائد وتشجيعه، وفى الوقت نفسه، الاستعداد لمنع نشوب أعمال عنف محتملة بين الطرفين. على هذا النحو:
    - فى المديَين القريب والمتوسط: من الضروري تنفيذ الخطط الخمسية التى جرى إقرارها، فيما يتعلق بالمجتمع العربى، مع التركيز على توفير المساعدات المالية للسلطات المحلية، والمصالح التجارية، والمحتاجين؛ يجب تكثيف الحرب ضد العنف المتفشى؛ يجب لجم الجهات المتطرفة، من الجانبين.
    - يجب الاستفادة من حالة الحرب، من أجل تعزيز العلاقة بين الدولة والمجتمع العربى. إن غرفة الطوارئ التى أنشأتها وزارة المساواة الاجتماعية في كفر قاسم، بالتعاون مع اللجنة القطرية لرؤساء

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

المجالس المحلية وبلدية كفر قاسم، من أجل تقديم المعلومات والمساعدة للسلطات المحلية والجمعيات، تشكّل مثالاً يُحتذى به في هذا الصدد.

- وفي نظرة مستقبلية: يتوجب على قادة الدولة أن يدركوا حقيقة أن العرب هم أقلية موالية للدولة، وعليهم أن يغرسوا في نفوس الجمهور اليهودي الاعتراف بأن هذه الأقلية تعتبر نفسها جزءاً من المجتمع الإسرائيلي، وتسعى جاهدةً للاندماج فيه. وبناءً عليه، يحق لها التمتع بحقوق مدنية متساوية.

<u>عاموس هرئيل – محلل عسكري</u>
"هآرتس"، 2023/12/29

بين الشمال والجنوب والفجوة بين الإنجازات والرأي العام؛ إسرائيل دخلت في مصيدة استراتيجية

- يجب قول الحقيقة: إسرائيل دخلت في مصيدة استراتيجية صعبة، نتيجة "المذبحة" التي نفّذتها "حماس" في بلدات الغلاف يوم 7 تشرين الأول/ أكتوبر. التهديدات الأمنية التي تم تجاهلُها طوال سنوات بشكل سمح لأغلبية المواطنين هنا بإدارة حياة روتينية من دون خطر كبير، تصاعدت إلى مستويات غيّرت الحياة اليومية في إسرائيل من الأساس. في هذه المرحلة، لا يزال من غير الواضح كيفية الخروج من هذه المصيدة، إذا كان هذا ممكناً أصلاً. يمكن أن يتحول الوضع هنا إلى وضع ثابت، بحيث تستمر حرب استنزاف على طول منطقتين حدوديتَين على الأقل. لا تزال هناك خطورة أن تصل الجبهة اللبنانية، الجبهة الأكثر تهديداً، إلى مستوى حرب، ويمكن لهذه الحرب أن تندمج في مواجهة أوسع مع إيران والميليشيات التي تفعّلها، وعلى رأسها حزب الله.
- مشكلتان غير محلولتين، كانتا تجريان على نار هادئة – الصراع الفلسطيني والمواجهة مع حزب الله – عادتا إلى قلب المسرح الإقليمي.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

حتى إن خطوة "حماس" بثّت الروح في التنظيمات المتطرفة في المنطقة، والتي باتت تأمل بالاندماج معاً وهزيمة إسرائيل بالتدريج. وعلى الرغم من أن إيران وحزب الله لم يقفزا إلى الحرب كما أمِلت قيادات "حماس" في القطاع، بعد نجاحها في الهجوم المفاجئ، فإنهما يشاركان في الجهد، ويجعلان الجيش يخصص قوات كبيرة لشمال البلد. الرؤية التي صاغها الجنرال قاسم سليماني، الذي كان قائد "فيلق القدس" في الحرس الثوري الإيراني، بشأن خلق "حلقة نار" تحيط إسرائيل، بدأت تتحقق بواسطة الميليشيات الداعمة لإيران، حتى لو كانت خطورتها لا تزال محدودة حتى الآن.

- لقد قمنا بسرد القصص لأنفسنا: "الموساد" الإسرائيلي يخترق إيران (حقيقة أن الموساد سرق من طهران أرشيف المشروع النووي)؛ و"المعركة بين الحروب" التي يديرها الجيش، تُلحق ضرراً بتسليح حزب الله، وتجعل إيران وحلفاءها من دون أي قوة؛ كل جولة قتال في قطاع غزة تنتهي بتفوق إسرائيلي واضح، وتترك "حماس" والتنظيمات الفلسطينية ضعيفة، خائفة ومرتدعة؛ أما في الضفة الغربية، فإذا حلم الفلسطيني حتى بتنفيذ عملية، فإن "الشاباك" سيعتقله صباحاً. هذه الأوهام، جميعها، انفجرت في صباح العيد في "غلاف غزة".
- لا يجب الاستهتار بما حققه الجيش في القطاع خلال 12 أسبوعاً من القتال. لدى إسرائيل تفوّق واضح في قوة النيران، والتكنولوجيا، والاستخبارات، والدمج بين هذه المركّبات جميعها. الروح القتالية والمهنية الموجودة لدى المقاتلين، إلى جانب الدعم الأميركي الواسع، يسمحان للجيش بأن يكون متفوقاً كل مرة يشتبك فيها مع "حماس". تقريباً في كل مواجهة، عدد القتلى لدى "حماس" أعلى بكثير من خسائر الجيش.
- وفي الوقت نفسه، من الأفضل التعامل بحذر مع جثث "المخربين" التي تصمم إسرائيل على عدّها، بهدف وصف النجاح العسكري. في كل يوم، وخلال الحديث، أو التصريحات الصادرة عن الضباط في الميدان، يتم طرح عدد قتلى "حماس". التقديرات تشير إلى 8000 "مخرب"، لكن يجب الانتباه

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

إلى آخر التقارير الاستخباراتية، إذ كُتب بـ"مستوى دقة متوسط". وبكلمات أُخرى، يمكن أن يكون الجيش سقط في مصيدة التقديرات المبالَغ فيها، التي عانى جرّاءها الجيش الأميركي في فيتنام.

- التحدي الحالي في غزة لا يشبه التعامل مع الكتائب المصرية في سيناء خلال حرب الأيام الستة، أو المعارك التي جرت على جانبَي قناة السويس في حرب "يوم الغفران". والفرق لا يكمن فقط في الكثافة العالية في القطاع، وفي حقيقة أن "حماس" نشرت، قصداً، منظوماتها القتالية في أوساط سكان القطاع (بحسب شهادات الجنود، توجد أدوات قتالية في كل بيت). في الحقيقة، إن عامل كسر التوازن بالنسبة إلى "حماس" هو المنظومة التحت أرضية. منظومة الأنفاق والفتحات التي كشفت ذخيرة أكثر بكثير من كل ما عرفته الاستخبارات قبل الحرب.
- لم يمضِ قائد "حماس" يحيى السنوار أعوامه الـ12 الماضية، منذ تحرّره من السجن الإسرائيلي خلال صفقة شاليط، بإقامة جوقة في جباليا ومركز للعب التنس في خان يونس. لقد حوّل كل شيكل إلى التعاظم العسكري والتحضير للحرب مع إسرائيل. حتى المليارات التي حولتها قطر إلى القطاع، فإنها في أغلبيتها، استُعملت لهذه الأهداف، أو على الأقل، تركت لـ"حماس" مجالاً لبناء القوة العسكرية. هكذا تم التحضير للهجوم على إسرائيل، والاستخبارات لم تكشف الخطر الكبير الذي كان ينعكس منها. وبالصورة نفسها أيضاً تم بناء الخطة الدفاعية ضد الجيش.
- يمكن الافتراض أن "حماس" فوجئت باستعداد إسرائيل لتنفيذ مناورة برية واسعة، وبالسرعة التي انهارت فيها منظوماتها الدفاعية تحت ضغط الألوية التي تناور برياً. إلا إن الضرر الصعب الذي لحِق بألوية "حماس" في شمال القطاع لم يمنع التنظيم من قدرته على القتال بما تبقى له. فبدلاً من الأقسام والكتائب، تم تفعيل خلايا صغيرة؛ يخرج أفرادها من فتحات الأنفاق، يضربون القوات الإسرائيلية، ويحاولون الاختفاء بسرعة.
- نشر 4 ألوية عسكرية في مساحة ذات كثافة سكانية عالية في ثلثي قطاع غزة تقريباً، يخلق منطقة واسعة للاشتباك ومليئة بنقاط الضعف. "حماس" تنجح في تدفيع إسرائيل ثمناً ثابتاً يومياً، من حيث عدد القتلى

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

والمصابين. الحساسية الفلسطينية تجاه القتلى تبدو أقل، أيضاً بسبب عدد القتلى الشامل – أكثر من 20 ألفاً، بحسب وزارة الصحة التابعة لحكومة "حماس" في القطاع، ولا تفرّق بين المدنيين والمسلحين.

مصيدة 24

- الجيش يعوّل على إنجاز متراكم، تدريجي وبطيء: مزيد من الفتحات والأنفاق التي يمكن تفجيرها، ومزيد من "المخربين" القتلى والأدوات القتالية التي يتم تفكيكها، سيدفع إلى تفكيك قدرات "حماس" العسكرية. لكن في هذه المعادلة، هناك وزن كبير للرأي العام الإسرائيلي. بعضه يتأثر سلبياً بأعداد القتلى، ورويداً رويداً، يصبح أقل تفاعلاً مع الإنجازات المتراكمة، حتى لو نشرها المتحدث الرسمي باسم الجيش بلهفة، وقال إن هناك حملة موضعية يقوم بها اللواء المحدد في المكان المعين. ولذلك، تضاف مصاعب أُخرى: الحاجة إلى الحفاظ على كميات أسلحة كبيرة في حال تطوّرت حرب كبيرة مع حزب الله في الشمال؛ والضغط المستمر والثقيل على منظومة الاحتياط؛ والأثقال التي يعاني السوق جرّاءها؛ والاستنزاف في أوساط المقاتلين في القطاع؛ والشكوك المتزايدة في المجتمع.
- هذه الظروف المتراكمة تدفع أكثر في اتجاه تغيير طريقة القتال في قيادة هيئة الأركان أيضاً. فمنذ أكثر من شهر، تناقش منظومة الأمن والإدارة الأميركية الانتقال إلى ما يسمى المرحلة الثالثة – إقامة منطقة عازلة ضيقة داخل القطاع، والحفاظ على منطقة عازلة بين شمال القطاع وجنوبه (أمر يوجد خلاف بشأنه)، وتقليل عدد القوات، وتحرير بعض جنود الاحتياط، والانتقال إلى طريقة الاقتحامات ضد مراكز "حماس" المتبقية.
- عندما نشر رئيس هيئة الأركان هرتسي هليفي بياناً قصيراً هذا الأسبوع، كان يمكن رؤية الاتجاه. لا توجد طريقة سحرية، ولا طرق مختصرة، هذا ما قاله. وأضاف "سنصل إلى قيادات 'حماس'، بغض النظر عن حاجتنا إلى أسبوع أو بضعة أشهر". وبكلمات أُخرى – الجيش يتجهز لخطوة طويلة، بحدة متغيرة.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

- مَن يدعم هذا التغيير يذكّرنا بـ"السور الواقي". الحملة بدأت في سنة 2002، خلال الانتفاضة الثانية، وأدت إلى تراجُع "الإرهاب" الفلسطيني من الضفة الغربية. إلا إن الهدف ذاته لم يتحقق في الحملة التي شاركت فيها 5 ألوية، إنما خلال العامين التاليَين، عبر مئات الحملات الأصغر التي استنزفت العدو بالتدريج. الظروف في غزة مركّبة أكثر– الميل إلى تقليص القوات الهجومية يرتبط أيضاً بشعور الكثيرين بأن طريقة العمل الحالية استنزفت نفسها، وأيضاً بسبب حصانة المجتمع الإسرائيلي الطويلة المدى وقدرتها على تحمُّل التحديات.
- مَن سيحسم في نهاية المطاف هو رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو. وهنا، يستعمل نتنياهو قوة الضعيف. الوضع الصعب الذي وجدت إسرائيل نفسها فيه مع اندلاع الحرب، دفعه إلى دعوة وزيري "المعسكر الرسمي"، بني غانتس وغادي أيزنكوت، إلى الانضمام إلى كابينيت الحرب الذي أقامه. لقد استخدمهما نتنياهو بشكل طارئ لوقف مبادرة وزير الدفاع يوآف غالانت وقيادة الجيش يوم 11 تشرين الأول/أكتوبر، بتنفيذ ضربة استباقية ضد حزب الله، كانت في حال نجحت ستؤدي إلى ضرر كبير بالتنظيم، لكنها في الوقت نفسه، كانت ستدفع إلى حرب شاملة متعددة الجبهات.
- ومنذ ذلك الوقت، يقوم نتنياهو بإلحاق الضرر بالتحالف مع بني غانتس. منظومة السموم التي يفعّلها تهاجم غانتس بغضب، في الوقت الذي يقوم نتنياهو بخرق الالتزامات التي تنص على عدم تغيير المسؤولين الكبار في أجهزة الأمن، وفي الوقت الذي ينشغل شركاؤه بسرقة الأموال الائتلافية. رئيس الحكومة نفسه يقول في خطاباته إنه ملتزم الذهاب إلى النهاية ضد "حماس"، ويجنّد جماعات مرتبطة بالصهيونية الدينية ترى أن المعركة في غزة حرب مقدسة على أرض إسرائيل الكاملة. عندما زار نتنياهو، هذا الأسبوع، المصابين في الحرب، الموجودين في مستشفى "هداسا" في القدس، بعضهم رفض لقاءه.
- غانتس وأيزنكوت لا يستطيعان الخروج بسبب التخوف من أن يدخل سموتريتش وبن غفير مكانهما إلى كابينيت الحرب. وهما حتى الآن،

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

يحاولان الدفع بنتنياهو إلى اتخاذ قرار الانتقال إلى المرحلة الثالثة، لكنهما يستصعبان القيام بذلك. وهذا مرتبط برفض نتنياهو المستمر للنقاش في "اليوم التالي للحرب" في القطاع. لا توجد حملة عسكرية من دون خطوة سياسية في نهايتها، إلا إن رئيس الحكومة يمتنع من القيام بذلك بكل قوته، بسبب تخوّفه من انهيار الائتلاف، ومن غضب ناخبي اليمين.

- وإلى جانب الانتقادات من اليسار والمركز بسبب الجمود المطلق في الحوارات بشأن التوصل إلى صفقة تبادُل رهائن ثانية، من المتوقع أن يكون هناك انهيار للتوقعات في أوساط الجمهور، عندما يتضح أن طريقة العمل ستتقلص من دون التوصل إلى أي هدف من أهداف الحرب. والأخطر في نظر نتنياهو: الانتقال إلى المرحلة التالية سيحرر عشرات الآلاف من جنود الاحتياط، الذين سيوجهون غضبهم إلى تجديد النضال الجماهيري لإسقاطه من الحكم.
- الجنرال في جيش الاحتياط آساف أوريون، الباحث في معهد أبحاث الأمن القومي، يصف العام المقبل بأنه من المتوقع أن يكون عام المصيدة 24. ويقول "المستوى السياسي وضع أهدافاً طموحة، على الرغم من أنها مبررة". مضيفاً "هذه الأهداف تضعنا أمام حرب طويلة، غير نهائية. هذا شرعي، في حال قلت، كما قال رئيس هيئة الأركان، إن الحرب ستدار بقوة متغيرة. لكن هكذا تحدث المصيدة أيضاً. فالجيش يقول إنه سيحقق في الأخطاء والفشل فقط بعد نهاية الحرب؛ ورئيس الحكومة يعِد بمنح الإجابات بعد الحرب؛ والمسار السياسي عالق، كما يبدو، لأنه لا يمكن القيام بألعاب سياسية خلال الحرب، على الرغم من أن نتنياهو يقوم بذلك فعلاً طوال الوقت. وحالياً، لا يزال جميع الأشخاص الذين جرى الهجوم خلال ولايتهم في مناصبهم".
- وعلى الصعيد العسكري، يقول أوريون "قمنا باستنزاف جزء كبير من قدرات "حماس". لكن على مدار الوقت، سيكون الامتحان في قدرة الحركة على إعادة بناء نفسها من جديد. فإذا كان هناك أمور غير ناقصة في غزة، فهي الشباب والسلاح، وأيضاً أدوات الحفر. و"حماس" غير المهزومة كلياً،

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

يمكنها تجنيد ناشطين جدد، وتسليحهم وحفر أنفاق جديدة. ولمنعها من القيام بذلك، يجب بناء نظام جديد. لكن الحكومة غير مستعدة لمنح السلطة الفلسطينية إمكان المشاركة، والدعم الدولي يحتاج إلى رسم أفق سياسي، يرفضه نتنياهو. وإن لم نملأ الفراغ، فسيأتي مَن يملؤه بدلاً منا".

استخبارات محدودة الضمان

- خلال هذا الأسبوع، تم تسجيل تصعيد إضافي في القتال في الشمال، بعد أن اتهمت إيران إسرائيل بأنها مسؤولة عن اغتيال جنرال في الحرس الثوري، رضي الموسوي، الذي قُتل في قصف جوي لبيته في دمشق. تتعامل أجهزة الأمن بجدية مع تهديدات إيران بالرد على الاغتيال، لكنهم في الوقت نفسه، لا يرون في ذلك إشارة إلى اندلاع حرب شاملة مع حزب الله وإيران. وهذا، على الرغم من أن صافرات إنذار استثنائية سُمعت في منطقة "الكريوت"، بعد اختراق طائرة مسيّرة الأجواء من لبنان – أسقطها الجيش.
- وبحسب التحليل الاستخباراتي الذي يجب التعامل معه بحذر، بعد فشل الـ7 من تشرين الأول/أكتوبر، فإنه لم يحدث أي تغيير في الموقف الأولي لإيران وحزب الله. المرشد الأعلى لإيران، علي خامنئي، أقرّ السياسة العامة بعد الأيام الأولى من الهجوم. خامنئي تخوف من تهديدات الرئيس الأميركي جو بايدن، بعدم المشاركة في الحرب. لذلك، فإن النظام في طهران يريد الامتناع من خوض حرب واسعة، ولا يريد أن يتدخل فيها بشكل مباشر؛ حزب الله سيستمر في ضرب إسرائيل من الحدود اللبنانية، استناداً إلى القواعد التي تم الاتفاق بشأنها مسبقاً بين بيروت وطهران، طالما لا تزال الحرب مستمرة في غزة.
- في المواجهة الأولى حول الحدود، فوجئ حزب الله بقدرة إسرائيل على إغلاق دوائر النار (تشخيص استخباراتي يسمح بإصابة دقيقة لخلايا إطلاق الصواريخ والقذائف). بعد ذلك، انسحب إلى الوراء وأعاد ترتيب نفسه. وعلى الرغم من أن إسرائيل حذرة أيضاً من التصعيد الشامل، فإن الانطباع العام هو أنها هي مَن يحاول رسم حدود المعادلة من جديد، وزيادة حدة

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

الضربات على طول الحدود.

- وفي إطار الهجوم، تم تفكيك مواقع المراقبة التي بناها حزب الله بمحاذاة الشريط في العامين الماضيَين. الوضع في الشمال لا يزال خطِراً. الجهد الأميركي لإعادة الدفع بمسار سياسي جديد، يسمح بعودة السكان من الطرفين إلى منازلهم، لا يؤدي إلى أي إنجازات حتى الآن. الأجهزة الأمنية غير متفائلة. الحرب في الشمال ليست قدراً، لكن مَن يعتقد أن حزب الله سيتنازل عن وجود مقاتليه في جنوب نهر الليطاني، فقط بسبب الضغط السياسي – يبدو أنه واهم.

أخبار وتصريحات

[تقرير: الحرب مع حركة "حماس" في قطاع غزة من المتوقع أن تكلّف إسرائيل نحو 50 مليار شيكل في ميزانية 2024]

"يديعوت أحرونوت"، 2023/12/29

ذكرت وثيقة صادرة عن وزارة المال الإسرائيلية جرى تقديمها إلى لجنة المالية في الكنيست هذا الأسبوع، أن الحرب الحالية مع حركة "حماس" في قطاع غزة من المتوقع أن تكلّف إسرائيل نحو 50 مليار شيكل (13.8 مليار دولار) في ميزانية سنة 2024، وهذا في حال استمرار القتال في القطاع حتى الربع الأول من السنة الجديدة.

وبحسب الوثيقة، من المتوقع أن يرتفع الإنفاق على مصاريف الدفاع بـ 30 مليار شيكل لتلبية حاجات إسرائيل الأمنية، وسيكون هناك حاجة إلى 9.6 مليار شيكل أُخرى، لتغطية نفقات مدنية ناجمة عن الحرب، بما في ذلك إجلاء السكان على طول منطقتَي الحدود الجنوبية والشمالية، وتعزيز قوات الطوارئ، مثل الشرطة، وإعادة إعمار البلدات التي دمرتها الحرب. كما يجب تخصيص مبلغ إضافي في

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

الميزانية العامة، مقداره 8.8 مليارات شيكل لتغطية تكاليف أُخرى، بما في ذلك تمويل الزيادة في الدين الحكومي ونفقات أسعار الفائدة الأعلى مما كان مخططاً له قبل اندلاع الحرب. ونتيجة ذلك، سيرتفع الإنفاق الإجمالي لميزانية 2024 من 513.7 مليار شيكل التي تمت الموافقة عليها في أيار/مايو الماضي، إلى 562.1 مليار شيكل. وفي الوقت نفسه، من المرجح أن تقل الإيرادات الحكومية عن التوقعات، وخصوصاً الدخل الضريبي، وذلك بسبب تباطؤ الاقتصاد الإسرائيلي خلال فترة الحرب.

وتشير تقديرات وزارة المال التي وردت في الوثيقة إلى أن الإنفاق الأعلى من المخطط له، وتوقعات انخفاض الدخل الحكومي سيؤديان إلى عجز في الميزانية الإسرائيلية العامة بنسبة 5.9٪ من الناتج المحلي الإجمالي في سنة 2024، في حين أن السقف الذي كان مخططاً له لهذا العجز هو 2.25٪.

وتتوقع وثيقة وزارة المال أن ينمو الاقتصاد الإسرائيلي بوتيرة 1.6٪ في السنة المقبلة، وهو ما يمثل تراجعاً عن توقعات النمو بنسبة 2٪ لسنة 2023، وبعد تسجيل نمو بنسبة 6.5٪ في سنة 2022. كما تتوقع استمرار التباطؤ في الاستهلاك الخاص، وفي صفقات العقارات، وتراجُع أرباح الشركات، بسبب تداعيات الحرب.

وقلصت وزارة المال توقعاتها للإيرادات الحكومية لسنة 2024 إلى 417.1 مليار شيكل، وأشارت إلى أنها تتوقع أن تكون أقل بمقدار 35 مليار شيكل عن التوقعات التي جرى اعتمادها في حزيران/يونيو الماضي.

تجدر الإشارة إلى أن محافظ بنك إسرائيل المركزي أمير يارون حثّ الوزراء وأعضاء الكنيست في الأسابيع الأخيرة على إجراء تعديلات وخفض النفقات التي لا تتعلق بالجهود القتالية، أو التي لا تعزز النمو في ميزانية 2024، وذلك لموازنة تكاليف الحرب المتزايدة مع الحفاظ على المسؤولية المالية. وجاءت دعوته إلى الحفاظ على الانضباط المالي في الوقت الذي يشعر البنك المركزي بالقلق من أن إدارة الحكومة لزيادة الإنفاق الأمني يمكن أن تضر بمكانة إسرائيل في الأسواق

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

الدولية، وتؤثر سلباً في القرارات المستقبلية لوكالات التصنيف الائتماني، وهو ما قد يؤدي بدوره إلى ارتفاع تكاليف الديون المتنامية.

كما تجدر الإشارة إلى أنه في منتصف كانون الأول/ديسمبر الحالي، تم إقرار ميزانية إضافية لسنة 2023 بقيمة 28.9 مليار شيكل، قيل إن الهدف منها هو تغطية تكاليف القتال المستمر مع حركة "حماس" في قطاع غزة وحزب الله في لبنان. ولم تؤيد أحزاب المعارضة هذه الميزانية بسبب تضمّنها بعض التمويل المخصص لمشاريع لا علاقة لها بالمجهود القتالي. وأشارت أحزاب المعارضة إلى أن الميزانية الإضافية تضمنت زيادة النفقات العسكرية وتمويلاً لنفقات مدنية ناجمة عن الحرب، مثل إيواء الأشخاص الذين تم إجلاؤهم من الشمال والجنوب، لكنها في الوقت عينه، شملت أيضاً مئات الملايين من الشيكلات فيما يوصف بأنه أموال الائتلاف، وهي أموال مخصصة لمشاريع يختارها أعضاء الكنيست والوزراء من الائتلاف الحكومي.

وتنص هذه الميزانية الإضافية على زيادة الميزانية العامة الأصلية لسنة 2023 بمبلغ 25.9 مليار شيكل، وهو ما يرفعها إلى 510.6 مليار شيكل، بما لا يشمل تكاليف الدين العام. كما أعلن لدى إقرارها أنه سيتم تخصيص نحو 17 مليار شيكل من أصل 28.9 مليار شيكل من أموال الحرب من أجل تغطية التكاليف الأمنية، مثل شراء الأسلحة والمدفوعات لجنود الاحتياط، في حين أن نحو 12 مليار شيكل ستموّل نفقات الجبهة الداخلية.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

المصادر الأساسية:

صحيفة "هآرتس"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.haaretz.co.il
- النسخة الالكترونية بالإنجليزية http://www.haaretz.com

صحيفة "يديعوت أحرونوت"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.ynet.co.il
- النسخة الالكترونية بالإنجليزية http://www.ynetnews.com

صحيفة "معاريف"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.nrg.co.il

صحيفة "يسرائيل هيوم"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.israelhayom.co.il

المواقع الالكترونية لأهم مراكز الأبحاث في إسرائيل.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

صدر حديثاً

محمد عزة دروزة (1305–1404 هـ/ 1887–1984 م): سيرة ذاتية مقتطفة من مذكراته

تأليف: محمد عزة دروزة
تحرير وتقديم: وليد الخالدي
تدقيق وفهرسة: سمير الديك

محمد عزة دروزة: ولد فى نابلس (1887)، وغدا من أبرز أعلام فلسطين والمشرق طراً فى القرن العشرين. عاصر العهود العثمانية والفيصلية السورية (1919 – 1920) والانتدابية وما بعد الانتداب. انتسب إلى جمعية الفتاة السرية (1915)، وساهم فى تأسيس حزب الاستقلال فى دمشق (1919) وفى القدس (1932). ساهم فى تأسيس مدرسة النجاح بنابلس فى العشرينيات، وتولّى مديرية الأوقاف الإسلامية بالقدس فى الثلاثينيات. أدار الثورة الكبرى المسلحة بزعامة الحاج أمين الحسينى ضد التقسيم (1937–1939). شارك فى قيام الجمهورية العربية المتحدة (1958–1961)، وذاق السجن والهجرة من الوطن، وألّف نحو 50 كتاباً، عدا عن مئات المقالات فى التاريخ (الإسلامى والعربى والفلسطينى القديم والحديث) والدين واليهودية، كان مسك ختامها «مذكراته». ينتمي إلى رعيل قائد عروبي. توفي سنة 1984 في دمشق حيث دفن رحمات الله عليه.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

شرع دروزة في تدوين يومياته سنة 1932، وعكف على تبييضها في أواخر السبعينيات في دمشق، وتولّى طباعتها الناشر التونسي الفذّ الحبيب اللّمسي. وصدرت في بيروت (دار الغرب الإسلامي) سنة 1993 في ستة مجلدات (بلغ عدد صفحاتها 4242) بعنوان «مذكرات محمد عزة دروزة 1305هـ–1404هـ/1887م–1984م»، وهي تعتبر من أهم المصادر الأولية للمتخصصين بتاريخ فلسطين والحركة العربية في البلاد الشامية في القرن العشرين. ولحرصنا على تعريف الأجيال العربية الصاعدة بالكاتب أسقطنا من المذكرات الأم ما لم نعتبره من باب السيرة الذاتية فجاء النص الأصلي في هذه المقتطفات التي وضعنا لها مقدمة تشرح نهجنا في اختيارها وتتضمن لمحات عن بعض نواحي نشاط دروزة السياسي والقلمي طوال حياته المديدة.

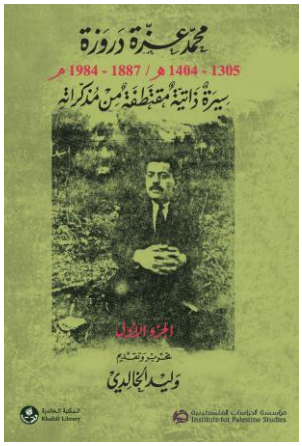

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر